@ 424 @ اثنتي عشرة وسبعمائة .

قال فلم يلبث إلا قليلا إذ جاء الخبر بحج السلطان من الشام وجاءت الإقامات وتهدمت الإرجافات وقوي حال أهل السنة والجماعة بعد تلك المخافة .

وأخبرني الشيخ أبو عبد ا محمد بن سالم المكي أنه كان ساكنا في المدرسة الشهابية في بيت بإزاء صاحب الترجمة قال فكنت أدرس التنبيه فأرفع صوي لكوني جمهور به لا أحسن أقرأ إلا كذلك ولا أحفظ إلا أن رفعت صوتي قال فتشوش الشيخ من رفع صوتي وقال لي فقلت له يا سيدي .

ما أقدر إلا هكذا فقال لي فاخفض قليلا فلم أفعل فأصابني عارض من نزلة منعتني أن أتكلم فمر علي فقال لي يا محمد ماترفع صوتك فقلت بالإشارة يا سيدي أنا تائب إلى ا ففرج ا عني في الحين .

وكان صاحب الترجمة فقيه المدينة ومفتيها على مذهب مالك وكان إذا سئل عن المسألة يقول للسائل هل سألت الشيخ أبا عبد ا بن فرحون يعني والدي فإن قال لا يقول له اذهب واسأله وأخبرني بما يقول لك وإن قال سألته يقول له فماذا قال لك فإذا أخبره نظر فإن كان مما اتفقا عليه أمر السائل به وإن كان مخالفا ما قال قال له اذهب حتى أجتمع به فيجتمعان ويحرران المسألة ثم يأمران جميعا السائل بما يتفقان عليه ولم يزالا كذلك حتى توفي الشيخ قبل والدي بمدة طويلة .

وجاءت إلى السراج وظيفة التدريس بدرس سلار فكتب عن والدي وطلع إلى صاحب الترجمة وقال له خذ هذه الوظيفة فدرس فيها فقال له يا سراج الدين وأين أنت عن الشيخ أبي عبد ا بن فرحون .

وا إنه أعلم وأحق بها مني وامتنع منها حتى رجع إلى السراج يطلب لها والدي وكان ذلك منه لشيء حسن من وقوعه فوقع ما توقع وا غالب على أمره .

وأخبرني الشيخ عمر الخراز أنه حضر موته فكان يقرا القرآن فلما فاضت روحه كان يقرأ آية في سورة يوسف انتهت قراءته إليها وهي قوله تعالى !. !

وكان لي منه نصيب وافر ودعاء كثير أرجو من ا أن يحقق لي قبوله وذكره المجد فقال كان من العباد المتكلمين والزهاد المتقللين والأولياء المحققين والأسخياء المتصدقين .

أضر في أواخر عمره فعرض عليه الخدمة والقيام بنحو الطعام والإدام وما لا بد منه للضرير من طبخ أو ملء إبريق من البئر .

فامتنع وابى كل الإباء ولم يجعل بينه وبين الله سببا باشر بنفسه خدمة نفسه فثبت الله لذلك قدمه وحفظه عن إخلال أعمال العميان وعصمه وسلك في طريقته أحسن المسالك وكان إليه مرجع الفتيا على مذهب مالك وتستنير بانوار كراماته دياجير الحوالك وذكره ابن صالح في تاريخه وأنه مات بالمدينة ودفن بالبقيع .

وأنه كان بالمدرسة الشهابية .

1654 سليمان أبو الربيع الونشريسشي قال ابن فرحون إنه خلف إبراهيم العريان بالمدرسة الشيرازية وكان من أصحابنا الكبار له مجاهدة وتوجه عظيم ومكاشفة في كل حين ومتى شكى إليه من شدة الخوف اشتغل خاطره بتفريجها وأطلعه الله في المنام